جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

# مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

## للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 16، العدد 1
شوال 1440 هـ / يونيو 2019 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

# دلالات قصة أصحاب السبت في القرآن الكريم


## حسن سالم هبشان

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة

الشارقة – الإمارات العربية المتحدة



**تاريخ الاستلام: 11–01–2018** **تاريخ القبول: 27–03–2018**



**ملخص البحث:**

فصَّل هذا البحث دلالات قصة أصحاب السبت التي تناولها القرآن الكريم، كأنموذج واضح لقصص القرآن الحق، فتم عرض القصة وتحليل الآيات التي نصت عليها بعد استقرائها، وبيان المسائل المهمة فيها، ودلالاتها من أقوال المفسرين .

كما أبرز البحث المضامين المستنبطة من السياق القرآني – في القصة – في الجانب العقدي والتشريعي؛ ولتحقيق الهدف المنشود جاء هذا البحث في مقدمة ومبحثين، ثم خاتمة، فظهر من هذه القصة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل النجاة من عقوبة الله تعالى، كما أن الحيلة والمكر السيئ لا يحيقان إلا بأهلهما.



**الكلمات الدالة:** دلالات، قصة، أصحاب السبت، القرآن الكريم.

## المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا بالقرآن الكريم ذي الذكر، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم يضم هدى الله وشرعه وحكمه، وهو حبل الله المتين، فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا، وقد جعله الله هداية للعالمين، وجعل نصوصه واضحة البيان لمن أراد الهداية إلى الصراط المستقيم.

وقد طالب الله عباده بأن يتعظوا بهذا القرآن ويعتبروا بآياته، بعد أن يتدبروها ويتفكروا فيها، قال تعالى:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾[ ص: 29]، وقال تعالى :﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤ ﴾[محمد: 24].

كما أن في القرآن الكريم قصصاً متنوعة، سواء عن الماضين من الأنبياء والمؤمنين، أو عن الكفار والمفسدين، ومع كل ذلك فقصص القرآن أحسن القصص، وفيها فوائد للدعوة والدعاة، قال تعالى: ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾ [ يوسف: 3].

ولا شك أن مفتاح فهم القرآن الكريم، ومعرفة أسراره وأحكامه إنما يكون عن طريق التفسير السليم، والتحليل لآيات هذا الكتاب العظيم .

والبحث الذي نحن بصدد دراسته جاء من هذا النوع الذي فيه تفسير وتحليل لآيات من الذكر الحكيم، ومعرفة ما قصه الله من قصص القرآن المجيد، مع استنباط الفوائد والعبر المستفادة منها، فكانت قصة أصحاب السبت ذلك النموذج القرآني الذي تم اختياره وجمع الآيات التي أشارت إلى ذلك، ودراستها وتحليلها، واستنباط ما تحمله من دلالات، فجاء البحث بعنوان ( دلالات قصة أصحاب السبت في القرآن الكريم) وعرض ذلك في إطار بحثي متكامل، ومن الله العون والتوفيق.

## مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما أبرز الدلالات المستنبطة من قصة أصحاب السبت في الجانب العقدي والتشريعي؟

- وهناك أسئلة فرعية كثيرة يجيب عنها البحث، ومنها:
- ما الحكمة من السؤال عن القرية التي كانت حاضرة البحر؟
- على ماذا يدل المسخ في الآيات القرآنية؟

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. بيان منهج القرآن في الدعوة إلى الله من خلال قصة أصحاب السبت.
2. أهمية الوعي العام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحماية المجتمع.
3. توضيح خطورة مخالفة أوامر الله عز وجل.
4. أخذ العبرة والعظة من قصص القرآن الكريم.

## أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- إبراز الجانب التربوي والدعوي والأخلاقي المستفاد من قصة أصحاب السبت.
- بيان دلالة السياق القرآني في تربية الفرد والجماعة.

## الدراسات السابقة:

لا أعلم دراسة مستقلة قامت بخصوص هذا الموضوع: (دلالات قصة أصحاب السبت في القرآن الكريم)، لكن أجزاء من الموضوع تتصل به بحبل وثيق قد تمَّ تناولها في عدد من الدراسات؛ من ذلك:

1. **كتب قصص القرآن الكريم**، وأخصُّ من تطرق إلى قصة أصحاب السبت فيها، أمثال:

- (مع قصص السابقين في القرآن) للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، (دمشق – دار القلم، 1428هـ – 2007م)، ط:5 – وقد أشار إلى قصة أصحاب السبت في–: ج:1، ص: 229.

وقد وضح القصة بأسلوب شيق دون توثيق أكثر المعلومات من مصادرها، كما أنه لم يتطرق إلى كثير من الدلالات المهمة في القصة.

1. **(قصة أصحاب السبت)**، ناصر العاهمي، مقال في ثلاثة صفحات منشور في موقع (مركز تفسير للدراسات القرآنية) على الانترنت، نشره في 27 ربيع الأول 1436هـ – 18/01/ 2015م.

وقد عرض المقال بصورة بحث علمي، غير أنه مختصر جداً، وبهذا الاختصار فقد أهمل كثيراً من المسائل المهمة والفوائد والدروس والعبر المرتبطة بالقصة.

وقد تميز بحثنا هذا – بعد توفيق الله تعالى – بعرض أحداث القصة بعد استقراء الآيات فيها وتحليلها، وإبراز دلالات السياق القرآني المستنبطة من تلك الآيات.

## منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي:

- المنهج الاستقرائي: وذلك بعمل دراسة استقرائية للآيات القرآنية الخاصة بالقصة.
- المنهج الوصفي التحليلي: وذلك بعرض نصوص القرآن الكريم وتحليلها، مع إثبات أقوال المفسرين عليها، وتوضيح المراد منها، ثم بيان دلالات السياق القرآني على أنواعها في محاور القصة.

## خطة البحث

**اقتضت خطة البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:**

المقدمة وفيها: خطة البحث وأهدافه والأسباب التي دعت إلى كتابته.

المبحث الأول: تحليل النصوص القرآنية لقصة أصحاب السبت. وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: النصوص القرآنية في عرض القصة.
- المطلب الثاني: تحليل النصوص القرآنية.

المبحث الثاني: دلالات السياق القرآني. وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: دلالات عقدية.
- المطلب الثاني: دلالات تشريعية.

**الخاتمة:** وفيها نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.

## المبحث الأول: تحليل النصوص القرآنية لقصة أصحاب السبت

قصة أصحاب السبت نموذج واضح لقصص القرآن الحق، وقصص القرآن كله حق لا ريب فيه، قال تعالى:﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ الكهف: 13 ]، كما أن قصص القرآن أصدق القصص لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: 87]، فلا ينبغي أن يرتاب في قصصه مُرتاب؛ لأنها ذُكرت في أصح كتاب، ذلك الكتاب الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت: 42]. لِذَا تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

### المطلب الأول: النصوص القرآنية في عرض القصة:

#### أولاً: النصوص القرآنية التي تناولت قصة أصحاب السبت:

وردت قصة أصحاب السبت في مواضع من القرآن الكريم:

- أحدها: في سورة البقرة، وجاء الحديث عنها بصورة مجملة، في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الآيتان: 65–66].

- الثاني: في سورة النساء، وفيه جاءت الإشارة بعقوبة اللعن التي حاقت ببني إسرائيل بسبب تحايلهم على استحلال محارم الله، ونهيهم عن الاعتداء يوم السبت وذلك في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾ [الآية: 47] .

- وقوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ ﴾ [الآية: 154].

- الثالث: في سورة الأعراف، وهي أكثر المواضع تفصيلاً، قال تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ ﴾ [ الآيات: 163– 167].

- الموضع الرابع: في سورة النحل، وفيه الإشارة إلى العقوبة التي حلّت بهم بسبب تعديهم في ذلك اليوم ( السبت)، قال تعالى:﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٢٤﴾ [ الآية: 124].

**ثانياً: خلاصة قصة أصحاب السبت:**

تسكن جماعة من اليهود في قرية قريبة من البحر، وكان عملهم الذي يتكسبون منه هو صيد الحيتان (الأسماك)، فكانوا يخرجون للصيد كل يوم إلا يوم السبت؛ لأن شريعتهم تُحرم عليهم العمل يوم السبت، وقد ابتلاهم الله بأن تأتيهم الحيتان في ذلك اليوم شوارع ظاهرة على وجه الماء كثيرة، مقبلة إليهم وقريبة منهم، وفي غير يوم السبت لا تأتيهم، فتَحَايَلُوا على ذلك، وارْتَكَبوا المحْذور، فتجاوزوا حدّ الله فيه، وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نُهوا عنه، فحفروا حياضاً عند البحر وشرعوا إليها الجداول، فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم السبت فتبقى فيها فلا يمكنها الخروج منها، لقلة الماء فيأخذونها يوم الأحد، وهذه معصية وحيلة على تحليل ما حرم الله – سبحانه وتعالى–

فانقسم أهل القرية بعد هذا التصرف والتعدي على حرمات الله إلى ثلاث فرق:

- الفرقة الأولى: وهم العصاة المعتدون: المؤيدون لهذه الحيلة وهذه المعصية.
- الفرقة الثانية: وهم الدعاة الطائعون، والمعارضون عن هذا التصرف وهذه المعصية.
- الفرقة الثالثة : وهم الساكتون، المثبطون عن ما يجري حولهم.

ثم نزل عذاب الله على العصاة الذين اعتدوا وتجاوزوا حدوده، فجعلهم قردة، وأما من أطاعه فقد نجا. فكانت قصتهم عبرة لمن حضرها وسمعها، وعظة لمن اتعظ بها [1].

**المطلب الثاني: تحليل النصوص القرآنية:**

أعرض في هذا المطلب ذكر المسائل المهمة في قصة أصحاب السبت والمتعلقة في التفسير، مع تفصيل أقوال المفسرين فيها؛ وهي على النحو الآتي:

- **حكمة السؤال عن هذه القصة، ومكان القرية التي وقعت فيها:**

أثبت الطاهر بن عاشور في تفسيره حكمة السؤال عن هذه القصة، حيث قال: ((إن

(1) سيأتي تفصيل بعض المسائل المهمة في القصة مع ذكر أقوال أهل التفسير فيها وذلك في المطلب الثاني من هذا البحث.

هذه القصة ليست مما كتب في توراة اليهود ولا في كتب أنبيائهم، ولكنها مما كان مروياً عن أحبارهم، ولذلك افتتحت بالأمر بسؤالهم عنها، لإشعار يهود العصر النبوي بأن الله أطلع نبيه عليه الصلاة والسلام عليها، وهم كانوا يكتمونها)) [1].

وفي هذا الأمرِ تحذير من كتمان صفة النبي ﷺ ومعجزاته التي يجدونها في كتبهم لئلا يَحِلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ بإخوانهم وسلفهم، قال تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾[الأعراف: 163][2].

واختلف المفسرون في المراد بهذه القرية التي وُصفت بأنها ﴿حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾، أي: قريبة من البحر، وعلى شاطئه، فقيل: هي: أيلة [3]، وقيل: هي طَبَرِيَّة [4]، وجائز أن تكون مدين[5]؛ لأن كل ذلك حاضرة البحر، ولا خبر عن رسول الله ﷺ يقطع العذر بأيٍّ ذلك[6].

- **يوم السبت:**

**السبت:** هو أول أيام الأسبوع – وهو اليوم الواقع بعد يوم الجمعة – وهو مأخوذ إما: من السبوت الذي هو الراحة والدعة، وإما من السبت، وهو: القطع؛ لأن الأشياء فيه سبتت وتمت خلقتها، وأما تحديد يوم السبت : لأنه يوم معظم، واليهود تعظم يوم السبت ولا تعمل

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر (ت :1393هـ) التحرير والتنوير، ( تونس – الدار التونسية للنشر، 1984 م)، د. ط . ج:9، ص: 146.

(2) ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفرَّاء (ت:510هـ)، معالم التنزيل، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش،( دار طيبة،1997م) ط:4، ج:3 = ص: 293. و ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، 1419هـ)، ط:2، ج:3، ص: 444 .

(3) أيلة: هي مدينة العقبة اليوم. ينظر: شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (دمشق– بيروت دار القلم، الدار الشامية، 1411 هـ )، ط1، ص: 40.

(4) طَبَرِيَّة: هي بلدة صغيرة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية، وهي كثيرة الأسماك. ينظر: محمد شُرَّاب، المعالم الأثيرة، ص: 170.

(5) مدين: كان مركزها في جهات بلدة «البدع»، بين تبوك والساحل، على مسافة 132 كيلا غرب تبوك وشرق رأس الشيخ حميد– على البحر– بمسافة سبعين كيلا، وهي في واد بين الجبال ويسمى واديها: «عفال» ويظهر أنها كانت ممتدة في أصقاع واسعة، قد تصل إلى معان في شرقي الأردن، وإلى بئر السبع في جنوب فلسطين. وقال بعضهم: إن مدين هي «كفرمندة» من قرى فلسطين، في قضاء الناصرة، وكانت قديما من أعمال طبرية، وعندها البئر والصخرة. ينظر: محمد شُرَّاب، المعالم الأثيرة، ص:243.

(6) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(ت:310هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق وتعليق: محمود محمد شاكر، مراجعة وتخريج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، (بيرون، مؤسسة الرسالة، 2000م)، ط1، ج:13، ص:182. البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج:3، ص:293. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح (ت:671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م)، ط2، ج:7، ص:306. ابن كثير، تفسير القرآن = العظيم، ج:3، ص:444.

فيه بسبب اختلافهم، ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾ [النحل: 124] [1] .

واختيار صيغة المضارع ﴿إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ ﴾للدلالة على تكرر ذلك منهم.

وتعدية فعل (يعدون) إلى (في السبت) مؤذن بأن العدوان لأجل يوم السبت، نظراً إلى ما دلّت عليه صيغة المضارع (يعدون) من التكرير المقتضي أن عدوانهم يتكرر في كل سبت، لذا فهم يعدون في السبت ولم يمتثلوا أمر الله بترك العمل فيه، ولا اتعظوا بآية إلهام الحوت أن يكون آمنا فيه، إذ ليس ليوم السبت حق في شريعة موسى – عليه السلام– سوى أنه يحرم العمل فيه، وهذا العمل هو الصيد[2].

- **دلالة الابتلاء بالحوت :**

ابتلى الله اليهود بكثرة ظهور السمك على ظهر الماء في اليوم المحرَّم عليهم صيده فيه، واختفاؤها في اليوم الْمُحَلَّلِ لهم فيه صيده، وهو اختبار ابتلاء، كما أنَ أصل البلوى الاختبار، والبلوى إذا أسندت إلى الله تعالى كانت مجازاً عقلياً، أي ليبلو الناس تمسكهم بشرائع دينهم، والإشارة إلى البلوى الدال عليها (نبلوهم) في قوله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣﴾، أي مثل هذا الابتلاء العظيم نبلوهم.

وأما الباء في قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾، فهي للسببية، و(ما) مصدرية، وبناء عليه يكون المعنى الدلالي: أي بسبب فسقهم المستمر، وتوغلهم في العصيان – وهو خروجهم عن طاعة الله تعالى واعتدائهم حدود شرعه – أضراهم على الزيادة منه[3].

- **حوار أهل القرية، وافتراقهم إلى ثلاث فرق:**

**قال جمهور المفسرين** [4]**:** إن بني إسرائيل – أهل القرية – افترقت ثلاثَ فرقٍ:

---

(1) ينظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت:502هـ)، المفردات في غريب، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق –بيروت، دارالقلم، الدارالشامية،1412هـ) ط:1، ص:392. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت:542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (لبنان، دار الكتب العلمية،1993م)، ط:1، ج:1، ص:159–160

(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:9، ص: 148– 149. « بتصرف ».

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج: 13، ص: 183، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:9، ص: 150.

(4) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج:13، ص:183، والزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت:538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ج:2، ص:171، وابن عطية، المحرر الوجيز، ج:2، ص:468، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج:7، ص: 306– 307، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:3، ص:445، و الشوكاني، محمد بن علي (ت:1250هـ)،، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،

**فرقة:** عصت وصادت، وكانوا نحواً من سبعين ألفا.

**وفرقة:** نهَتْ، وجاهَرَتْ وتكلَّمَت واعتزلت.

**وفرقة:** سكتت واعتزلت ولم تَعْصِ ولم تَنْهِ، وأن هذه الفرقة الساكتة لما رأتْ مجاهرة الناهية، وطُغيانَ العاصيةِ وعَتُوَّهَا، قالت للناهية : ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ﴾– تريد العاصية –﴿ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾، في الدنيا بمعصيتهم إياه، وخلافهم أمره، واستحلالهم ما حرم عليهم، ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ في الآخرة. ومعنى كلامهم على لسان الحال: لم تنهون هؤلاء وقد علمتم أنهم هلكوا واستحقوا العقوبة من الله؟ فلا فائدة في نهيكم إياهم، قالوا ذلك على غلبة الظن، لماجرت به عادة الله من إهلاك العصاة أو تعذيبهم من دون استئصال بالهلاك.

**فقالت الفرقة الناهية :** موعظتنا ﴿مَّعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾، أي: نفعل ذلك حتى لا يؤاخذنا الله بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين أوجبهما علينا،﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾أي: ولعل بهذا الإنكار يتقون ما هم فيه ويتركون المعصية، ويرجعون إلى الله تائبين، فإذا تابوا تاب الله عليهم ورحمهم.

- **مصير الفرق الثلاث:**

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾[الأعراف: 165] .

الآية الكريمة لم تذكر صراحة إلا فريقين؛ وهما: الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمهلكون. وأما تفصيل مصير الفرق الثلاث فهو على النحو الآتي:

**الفرقة الأولى**: وهم المؤيدون العصاة، ومصيرها الهلاك؛ بدليل قوله تعالى :﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الأعراف: 165–166]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [البقرة : 65] .

**والفرقة الثانية:** المعارضون الناصحون، وهي الفرقة الناهية، ومصيرها النجاة؛ بدليل قوله تعالى :﴿ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ ﴾.

**وأما الفرقة الثالثة:** المحايدون، وهي الفرقة الساكتة، فقد سكت عنها القرآن؛ لأن الجزاء من جنس العمل، فهم لا يستحقون مدحاً فيمدحوا، ولا ارتكبوا ذنباً فيذموا، ومع هذا

(بيروت– لبنان، دار الفكر،، 1403هـ )، ج:2، ص:293.

فقد اختلف المفسرون في نجاتهم وهلاكهم [1] :

- **فقيل:** إنها هلكت مع الفرقة العاصية عقوبة لها لسكوتها؛ لأنها لم تنه عن المنكر بل أنكرت على الذين نهوا [2].
- **وقيل:** وهو الظاهر إنها نجت مع الناجين؛ لأن الله خص الهلاك بالظالمين[3]، وهم ليسوا ظالمين لأمرين:
- **الأول:** أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، فاكتفوا بإنكار أولئك عليهم.
- **الثاني:** أنهم أبدوا غضبهم على العصاة، وهذا يعني أنهم كارهون أشد الكراهة لفعلهم، وأن الله سيعاقبهم أشد العقوبة، بقولهم للناهين: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الأعراف: 164]، فيتبين أنهم لم يكونوا ظالمين بسكوتهم، وإنما كانوا منكرين للمنكر مستقبحين له، كما أنهم لم يرتكبوا شيئاً مما ارتكبه العصاة في يوم السبت، فدلّ على أن العقوبة خاصة بالمعتدين المتجاوزين لحدود الله في ذلك اليوم.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أسمع الله يقول :﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ ﴾ فلا أدري ما فعل بالفرقة الساكتة؟ قال عكرمة: قلت له: جعلني الله فداك، ألا تراهم قد أنكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾، وإن لم يقل الله: أنجيتهم، لم يقل: أهلكتهم، فأعجبه قولي فرضي، وأمر لي ببردين فكسانيهما، وقال: نجتِ الفرقة السَّاكتة [4].

---

(1) ينظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت:468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1994م) ط:1، ج:2، ص:421. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:3، ص:445. الشوكاني، فتح القدير، ج:2، ص:293. رضا، محمد رشيد بن علي (ت: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م)، ج:9، ص: 318.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص307.

(3) أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى (ت:982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ( بيروت – دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ طبع)، ج:3، ص:285.

(4) رواه الحاكم، محمد بن عبدالله بن محمد الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ)، في المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م)، ط:4، ج:2، ص:352، وقال عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، ورواه ابن جرير الطبري بسنده في تفسيره جامع البيان، ج:13، ص:192، ح/ رقم (15276)، ورواه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر (ت: 458هـ) في السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، 1424 هـ – 2003 م)،

وقد رجّح الحافظ ابن كثير هذا القول، قائلاً : (( وهذا أولى من القول بأنهم من الهالكين ؛ لأنه تبيّن حالهم بعد ذلك )) [1].

قال الإمام الزمخشري موضحاً البيان في مصير الساكتين : (( فإن قلت : الأمة الذين قالو ﴿ لِمَ تَعِظُونَ ﴾من أي الفريقين هم؟ أمِن فريق الناجين أم المعذبين؟

قلت : من فريق الناجين ؛ لأنهم من فريق الناهين . وما قالوا ما قالوا إلا سائلين عن علة الوعظ والغرض فيه، حيث لم يروا فيه غرضاً صحيحاً لعلمهم بحال القوم. وإذا علم الناهي حال المنهي وأن النهي لا يؤثر فيه، سقط عنه النهي، وربما وجب الترك لدخوله في باب العبث )) [2].

وهذا ما نؤيده، وقد سبق أن رجحنا بأن مصير الفرقة الساكتة النجاة؛ لأنهم لم يكونوا ظالمين بسكوتهم، وإنما كانوا منكرين للمنكر، كما أنهم لم يرتكبوا شيئاً مما ارتكبه العصاة في يوم السبت، فدلّ على نجاتهم.

- **نزول العقوبة ( العذاب ) :**

بيَّن الله – سبحانه وتعالى – ما عوقبوا به من العذاب الشديد والمسخ الشنيع الذي أصابهم، فقال تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾[الأعراف: 165–166].

قال الشيخ محمد رشيد رضا عند تفسيره لهذه الآية ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ بقوله : (( قيل : إن هذا بيان وتفصيل للعذاب البئيس في الآية السابقة.

**وقيل:** هو عذاب آخر، وإن الله عاقبهم أولاً بالبؤس والشقاء في المعيشة ; لأن من الناس من لا يربّيه ويهذبه إلا الشدة والبؤس، كما أن منهم من يربيه ويهذبه الرخاء والنعمة، وبكل يبتلي الله عباده ويمتحنهم، كما قال﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: 35] وقال في بني إسرائيل :﴿ وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الأعراف: 168]، ولكن هؤلاء القوم لم يزدهم البؤس والسوء إلا عتواً وإصراراً على الفسق والظلم فدمدم عليهم ربهم بذنبهم، ومسخهم مسخ خلق وبدن فكانوا قردة بالفعل، أو مسخ خلق ونفس، فكانوا كالقردة في طيشها وشرها، وإفسادها لما تصل إليه أيديها.

---

ط:3، ج:10، ص: 158، وأورده البغوي في معالم التنزيل، ج:3، ص:294.

(1) تفسير القرآن العظيم، ج:3، ص:447.

(2) الكشاف، ج:2، ص:171.

**والأول:** قول الجمهور.

**والثاني:** قول مجاهد [1]، قال: مسخت قلوبهم فلم يوفقوا لفهم الحق )) [2].

**ولتوضيح الراجح من أقوال المفسرين في دلالة معنى المسخ المستنبط من قوله تعالى:** ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [البقرة : 65]، وقوله :﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ﴾ [الأعراف: 166]، فقد بسط توضيح تلك الدلالة العلامة الطاهر ابن عاشور مبيناً الاحتمالات التي يدل عليها الأمر الرباني ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ﴾قائلاً: (كونوا) أمر تكوين، فصاروا كما أراد، وتكوينهم قردة :

- **يحتمل أن يكون بتصيير أجسامهم أجسام قردة** مع بقاء الإدراك الإنساني وهذا قول جمهور العلماء والمفسرين.
- **ويحتمل أن يكون بتصيير عقولهم كعقول القردة** مع بقاء الهيكل الإنساني، أي مسخ قلوب لا مسخ ذوات. وهذا قول مجاهد. والعبرة حاصلة على كلا الاعتبارين.
- **والقول الأول وهو قول جمهور المفسرين** أظهر في العبرة؛ لأن فيه اعتبارهم بأنفسهم واعتبار الناس بهم بخلاف الثاني.
- **والقول الثاني أقرب للتاريخ** إذ لم ينقل مسخ في كتب تاريخ العبرانيين، والقدرة صالحة للأمرين والكل معجزة للشريعة[3].

**وبناء على تلك الدلالات المعنوية والاحتمالات الظاهرة من النص القرآني:**

فقد رجّح ابن جرير الطبري قول الجمهور وردّ قول مجاهد، قائلاً: ((وهذا القول الذي قاله مجاهد، قول لظاهر ما دلّ عليه كتاب الله مخالف؛ وذلك أن الله أخبر في كتابه أنه جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت )) [4].

كما قرر الفخر الرازي جواز المسخ، وأنه أمكن إجراء الآية على ظاهرها، ثم ردّ قول مجاهد؛ لأنه خلاف الظاهر من الآية، قائلا : ولم يكن بنا حاجة إلى التأويل الذي ذكره مجاهد – رحمه الله – وإن كان ما ذكره غير مستبعد جداً [5].

(1) قال مجاهد: « مسخت قلوبهم، ولم يمسخوا قردة» ينظر: الطبري، جامع البيان، ج:2، ص:173.

(2) تفسير المنار، ج: 9، ص:319.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:1، ص: 544. بتصرف يسير.

(4) جامع البيان، ج:2، ص:173.

(5) ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، أو التفسير

وتلك العقوبة الشنيعة﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[الأعراف: 66]،﴿وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ﴾ [المائدة : 60] جزاء تحايلهم القبيح على إباحة ما حرمه الله عليهم - من صيد السمك وأكله - في ذلك اليوم المحرم ، وإمعانهم في المعاصي، واستخفافهم بحدوده، ولهذا مسخوا قردة، لأن صورة القردة فيها شبه من صورة الإنسان ، فلما مسخ أولئك المعتدون دين الله تعالى بحيث لم يتمسكوا إلا بما يشبه الدين في بعض مظاهره دون حقيقته، مسخهم سبحانه قردة يشبهونهم في بعض ظواهرهم دون الحقيقة جزاء وفاقا [1]، وهذا دال على أن كل حيلة يترتب عليها العبث بفرع من فروع الشريعة فضلا عن أصل من أصولها محرمة أشد التحريم وأن صاحبها معرض لأن يعاقب بمثل هذه العقوبة الشنيعة، ولهذا قال تعالى – في قصتهم مهدداً كل من يأتي بعدهم ويتبع آثارهم– : ﴿فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٦٦﴾ [البقرة : 66] أي جعلنا هذه المسخة التي مُسِخوها عقوبة لما مضى من ذنوبهم التي واقعوها، ولمن أتى بعدها وعلم بها، ليعلم الناس جميعا سوء عاقبة الاعتداء على شريعته وانتهاك أوامره ونواهيه، ليخافوا أن يعملوا بما عمل الذين مُسِخوا فَيُمسخوا إلى يوم القيامة [2].

## المبحث الثاني: دلالات السياق القرآني

من المعلوم إن إيراد القصص القرآني عبرة لأولي الألباب، الذين يقفون على تلك القصص، ويدركون ما فيها من عبر وعظات ويستخرجون ما فيها من دروس ودلالات [3]، وفي هذا المبحث جدير بنا أن نخلص إلى دلالات وفوائد من تلك القصة القرآنية، وهذه الدلالات مستنبطة في الأغلب من ذات الآيات التي وردت فيها قصة أصحاب السبت، والحوار الذي دار بينهم فيما سبق، ويمكننا الاستفادة منها مع ما تحمله تلك الآيات من عبر وعظات، فينبغي لنا أن نقف عندها لنتدبرها ونتفكر فيها، وبناء عليه فقد تم تقسيم المبحث إلى مطلبين:

---

الكبير، (بيروت، دار إحياء التراث العربي،1420 هـ)، ط:3، ج:3، ص:541.

(1) ينظر: ابن تيمية، أحمد عبد الحليم (ت:728هـ)، بيان الدليل على بطلان التحليل، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ( المكتب الإسلامي، 1998م)، ص:45.

(2) ينظر: الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م)، ط:1، ج:1، ص:43. وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:1، ص:190.

(3) ينظر: الخالدي، صلاح عبد الفتاح (دكتور)، مع قصص السابقين في القرآن، (دمشق – دار القلم، 1428هـ – 2007م)، ط:5، ج:1، ص: 11. زيدان، عبد الكريم (دكتور)، المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، ( بيروت، لبنان – مؤسسة الرسالة، 1419هـ – 1998م ) ط:1، ج:1، ص 5.

**المطلب الأول: دلالات عقدية:**

وفيه الدلالات والدروس الآتية:

**أولاً: هذه القصة دلالة على الإعجاز وعلامة على صدق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

استفتح الله سبحانه وتعالى قصة أصحاب السبت بإخبار النبي ﷺ بها بقوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾[الأعراف: 163]، للدلالة على الإعجاز؛ لأن النبي ﷺ كان رجلا أمياً، لم يتعلم علما، ولم يطالع كتابا، فإخباره بالقصة معجز، ودليل على أن ذلك من إخبار الله وكلامه.

كما أن ذلك أيضاً علامة لصدق النبي ﷺ في دعوته الأمم، إذ أطلعه الله على تلك الأمور عن طريق الوحي، وأعلمه بما لا يستطيعون إنكاره ليتيقنوا أن الله يعلّمه ليؤمنوا به، وهذا من أهم مقاصد إيراد هذه القصة في القرآن.

**وهناك دلالة أخرى من إيراد القصة:**

وهو التنبيه على أن الكفر بمحمد ﷺ وبمعجزاته ليس شيئاً جديداً حادثاً في هذا الزمان، وإنما كان الكفر والإصرار حاصلا في أسلافهم من الزمان القديم [1].

**ثانياً: الصبر على الابتلاء والثبات على الإيمان:**

يسّر الله سبحانه وتعالى لأصحاب السبت كثرة توارد السمك عليهم في ذلك اليوم المحرّم، ويذهب عنهم في بقية الأيام، وبرغم أن ذلك التيسير ابتلاء من الله سبحانه، إلاَّ أنه أراد أن يختبرهم في إيمانهم وطاعتهم، وثباتهم على الوقوف عند حدوده، ولكن طائفة منهم لم يصبروا، فَقَامُوا بِهَذِهِ الْحِيلَة على محارم الله، فخرجوا عن طاعته، واعتدوا على حدوده، وتمادوا في معصيته، بل وجاهروا بها، وقد تجلّت حكمة هذا الابتلاء في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [ الأعراف: 163]، وهذا دليل على أن من أطاع الله تعالى، سهّل الله له أمور الدنيا وأثابه في الآخرة، ومن عصاه ابتلاه بأنواع البلاء والمحن، وهذا يعني أن المعاصي سبب النقمة.

فالله عزَّ وجلَّ حرَّم الصيد على اليهود يوم السبت، وأحلَّه لهم في سائر الأيام؛ فهو سبحانه لم يضيّق عليهم فيما أحلَّ لهم من الرزق، كما أنه سبحانه لم يوسّع عليهم فيما حرم عليهم، ولكنه الخروج عن طاعة الله عزَّ وجلَّ، والتعدي على شرعه، الذي جعل

(1) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص 304، والزحيلي، وهبة بن مصطفى ( دكتور)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق – دار الفكر المعاصر، 1418 هـ )، ط :2، ج:9، ص: 141.

الحلال في نظرهم ضيق والحرام واسع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**ثالثاً: تقرير أن كل ما يحدث في الكون بإرادة الله ومحض مشيئته، وأن أفعال الله تعالى وإرادته منزهة عن العبث، بل هي حكمة كلها:**

في قوله تعالى:﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[65: البقرة]، و[60: الأعراف]، ليس بأمر لهم، لأنهم ما كانوا قادرين على أن يَقْلِبُوا أَنْفُسَهُمْ على صورة القردة، بل المراد منه سرعة التكوين كقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾[النحل: 40]، والمعنى أنه تعالى لم يُعْجِزْهُ ما أراد إنزاله من العقوبة بهؤلاء، بل لمَّا قال لهم ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ صاروا كذلك، أي لمَّا أراد الله ذلك بهم صاروا كما أراد، وهو كقوله : ﴿كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾[النساء: 47]، ولا يمتنع أيضاً أن يتكلم الله بذلك عند هذا التكوين إلا أن المؤثر في هذا التكوين هو القدرة والإرادة.

**فإن قيل:** لِما لم يكن لهذا القول أثر في التكوين فأي فائدة فيه؟

**فالجواب:** إن أحكام الله تعالى وأفعاله لا تتوقف على معرفة رعاية المصالح البتة(1).

**المطلب الثاني: دلالات تشريعية:**

وفيه الدلالات والدروس الآتية:

**أولاً: التحذير من سلوك المعتدين في السبت:**

في قصة أصحاب السبت، لنا أن نتأمل ما ذكّر الله فيها بني إسرائيل بقوله:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾[البقرة: 65 ]، فالآية تذكير تحذيري لليهود الذين عاصروا دعوة النبي ﷺ، أن يتعظوا بما حلّ بأسلافهم الذين تجاوزوا النهي الإلهي في السبت، وتحايلوا على ارتكاب ما حرّم الله عزّ وجلّ، وتمادوا في المعصية، أن يصيبهم ما أصاب أسلافهم من المسخ، فأصبحوا كالقردة مبعدين عن رحمة الله والناس.

فجعل الله تعالى هذه القصة عِبرة للمعتبرين لمن عاصرهم، ولمن أتى بعدهم، وموعظة للمتقين، فكل من علم هذه القصة فهي موعظة له، وعليه أن ينتفع بها، ويعلم أهميتها، قال تعالى:﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾[ البقرة: 66 ].

**ثانياً: بين سدّ الذرائع والتحايل على شرع الله: وعيد وتحذير:**

عُرفت قصة أصحاب السبت بتحايلهم على أوامر الله وعدم الالتزام بشرعه، وهذه

(1) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، ج:3، ص:541.

صفة من صفات اليهود، لذا كانت عقوبتهم شنيعة ورادعة، وقد حذر النبي ﷺ أمته من ذلك كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: ( لا تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَتِ الْيَهُودُ ، فَتَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَ اللَّهِ بِأَدْنَى الْحِيَلِ ) (1).

كما أن في القصة وعيداً وتحذيراً لأمة النبي ﷺ من سلوك شيء من مسالك الحيل وأياً كانت هذه الحيل (2)، سواء في العبادات، أو المعاملات، أو نحوها، فإنه لا يجوز فعلها للوصول إلى ارتكاب الحرام، والشريعة الإسلامية جاءت بسد الذرائع الموصلة إلى ارتكاب الحرام، كما أن تحريم الحيل يجعل المرء رقيباً على نفسه في فعل المأمورات واجتناب المنهيات.

**ثالثاً: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآثارهما:**

من القواعد المهمة في الدعوة إلى الله تعالى إسداء النصيحة، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهما من الأعمال الواجبة الفاضلة، بل وأصل عظيم من أصول الإسلام، وبه صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[آل عمران: 110].

وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأمن من الهلاك، والمحافظة على صلاح المجتمعات، فعن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ، قال: ( مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ

(1) .رواه ابن بَطَّة العُكْبَري أبو عبد الله عبيد الله بن محمد (ت: 387هـ) في إبطال الحيل، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت – المكتب الإسلامي، 1403هـ)، ط:2، ص:112، ح/رقم:56، وقال : « حدثنا به أبو الحسن أحمد بن سلم، حدثنا الحسن بن الصبّاح الزعفراني، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن عمرو»، قال ابن تيمية في سند هذا الحديث في كتابه بيان الدليل إلى بطلان التحليل، ص:55، ما نصه: « وهذا إسناد جيد، يصحح مثله الترمذي وغيره تارة، ويحسنه تارة، وأحمد بن محمد بن سلم المذكور مشهور، ثقة، ذكره الخطيب في تاريخه كذلك، وسائر رجال الإسناد أشهر من أن يحتاج إلى وصفهم»، وقد أورد الحديث بسنده الحافظ ابن كثير في تفسيره، ج:1ص:190 وَ ج:3،ص:444، وقال: وهذا إسناد جيد فإن أحمد بن محمد بن سلم هذا ذكره الخطيب في تاريخه، ووثقه، وباقي رجالهم شهورون ثقات، ويصحح الترمذيب مثل هذا الإسناد كثيراً »، وقال الشيخ الألباني: « وحسن إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية وابن كثير»، النميري، أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحرّاني الحنبلي (ت: 695هـ)، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي،، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت، المكتب الإسلامي، 1397هـ ) ط:3، ص: 33.

(2) يستثنى من ذلك: الحيل الشرعية التي لا تخالف الشرع، ولا يتوصل بها إلى غرض غير شرعي، وقد نصَّ العلماء على جواز الحيل الشرعية. ينظر: ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله المالكي، أبو بكر = (ت: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424 هـ – 2003 م)، ط:3، ج:3، ص: 69.

أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا ) [1].

فانظر في تمثيل النبي ﷺ، كيف يكون الأخذ على أيدي المفسدين والإنكار عليهم أو منعهم مما أرادوا سبباً لنجاتهم أجمعين [2].

فالدعوة إلى الله لا بد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن كما بيَّن الله ذلك، لذا ينبغي على الدعاة، أن يقوموا بواجب النصح والوعظ في إنكار المنكرات على الوجوه التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، كما أن ترك صاحب المنكر بلا إنكار قد يكون سبباً في هلاك المجتمع، فالله تعالى جعل النجاة في الدنيا والآخرة لمن نهى عن الفساد، قال تعالى – في قصة أصحاب السبت – :﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾[ 165: الأعراف]، وهو الدور الذي قامت به الفرقة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر في القصة، راجية من الله أن يستجيب المعتدون في السبت ويمتثلوا أمر ربهم ويجتنبوا نواهيه، ويتوبوا مما هم فيه من المعصية، ولكن هيهات.

وقد انتدب الله الأمة المسلمة لتخصص طائفة منهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فيكونون عنوان سعادة المجتمع، قال تعالى:﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[ آل عمران: 104]، فعلى المؤمن أن يظهر المعروف الذي هو سبيل الحق، وأن ينهى عن المنكر الذي هو سبيل الباطل.

لذا كان النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلباً مهماً لمن أراد النجاة من عقوبة الله تعالى، كما أن الحيلة والمكر السيئ لا يحيقان إلا بأهلهما وعاقبتهما عليهم.

**رابعاً: النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الإيمَانِ:**

بيَّن الله سبحانه وتعالى أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجب لسخطه ولعنته، قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: 78–79 ].

(1) رواه البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبوعبدالله (ت:256هـ)، في صحيحه، كتاب: الشركة، باب: هل يُقرع في القسمة، ح/رقم (2493)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، (بيروت،، دار ابن كثير، اليمامة، 1987م). ط:3، ج:3، ص: 139 .

(2) ينظر: ابن النحاس، أبو زكريا أحمد بن إبراهيم (ت:814)، تنبيه الغافلين عن إعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين، تحقيق: عماد الدين عباس سعيد، ( بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، 1987م)، ط:1، ص: 23 .

وجاء في حديث أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه، قال: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقول : ( مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)[1].

وهذا الحديث أصل في تغيير المنكر، ولذلك عدّه أهل العلم من الأحاديث التي عليها مدار الدِّين، حتى قيل: إنه الإسلام كله؛ لأن الإسلام إما معروف يجب الأمر به، أو منكر يجب النهي عنه، وفيه بيان مراتب تغيير المنكر.

كما أن الإجماع منعقد على أن النهي عن المنكر فرض لمن أطاقه وأمن الضرر على نفسه وعلى المسلمين، فإن خاف فينكر بقلبه، ويهجر ذا المنكر ولا يخالطه[2].

**خامساً: وجوب الاستمرار في النصح حتى لو لم يكن هناك ثمرة ظاهرة، لأن المقصود هو الإعذار إلى الله.**

كان للفرقة الناصحة – في قصة أصحاب السبت – دور فعال في إصلاح المجتمع بقيامهم بواجب الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر عندما قالوا :﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾[الأعراف: 164]، أي إن الأمر بالمعروف واجب علينا، وهذا هدفهم الأول، وفيه إشارة إلى أنه ما دام هناك احتمال قبول الدعوة، فلا بدَّ من استمرار الوعظ والإرشاد، والدعوة إلى الله تعالى. كما أن فيه دلالة على أن واجب النصح والنهي عن المنكر كان مفروضاً في شريعة موسى – عليه السَّلام – .

**والهدف الثاني :** ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[ الأعراف : 164].

أي تمنّوا مع استمرار الوعظ والنصح لهم، أن ينتفعوا بالموعظة فيتقوا الله ويتركوا المعصية.

**سادساً: التحذير من السكوت والتهوين في شأن النصح والوعظ :**

ليس من سمات الأمة المسلمة التهوين والتقليل من شأن النصح والوعظ، وهو ما قامت به الفرقة الثالثة (الساكتة) في القصة، والتي وقفت موقف الإنكار السلبي، بل لامت

(1) رواه مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري(ت:261هـ)، في صحيحه، كتاب: الإيمان، بَابُ: بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الإِيمَانِ، ح/رقم (78)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ ودون رقم الطبعة) ج:1، ص:69.

(2) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص254.

الواعظين على وعظهم للمعتدين، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الأعراف: 164] ؛ لهذا جاء حذر ابن عباس رضي الله عنهما من أن يكون ومن معه من الفرقة الثالثة [1]، والله المستعان.

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج13، ص188، رقم الأثر (15271)

## الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسَّلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بتوفيق من الله – تعالى– فقد بذلت جهدي في هذا البحث المتواضع في دلالات قصة أصحاب السبت كما تناولها القرآن الكريم، وذلك بتحليل الآيات التي ذكرت أهم المسائل فيها بعد استقراءها، مع استنباط الدلالات العقدية والتشريعية وما فيها من دروس وفوائد وعبر، وهنا أبرز النتائج التي توصلت إليها؛ وهي على النحو الآتي:

- الإخبار بقصة أصحاب السبت علامة لصدق النبي ﷺ، إذ أطلعه الله على تلك الأمور عن طريق الوحي.
- قصة أصحاب السبت من القصص القرآني الحافلة بالمضامين التربوية في الجوانب العقدية والتشريعية .
- قصة أصحاب السبت نموذج واضح لمخالفة الأوامر الشرعية.
- القول بسدّ الذرائع، أي تحريم كل وسيلة تؤدي إلى الممنوع أو المحظور شرعا، فما أدى إلى الحرام فهو حرام.
- أفادت قصة أصحاب السبت: أن الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى جهود مخلصة وقلوب ثابتة مطمئنة، والالتزام بها سبيل النجاة في الدنيا والآخرة.
- بيّن البحث أن الجانب الأخلاقي ركن ركين في الحياة الإنسانية، وميزان واضح لتعامل الناس فيما بينهم.
- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه سبيل النجاة، خاصة عند ظهور المعاصي، كما أن ترك صاحب المنكر بلا إنكار قد يكون سبباً في هلاك المجتمع.
- وجود المصلحين والمفسدين في سائر المجتمعات وسائر الأزمنة.
- وجوب الاستمرار في النصح حتى ولو لم يكن هناك ثمرة ظاهرة؛ لأن المقصود هو الإعذار إلى الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## قائمة المصادر والمراجع:


القرآن الكريم .

ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي (ت:543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424 هـ – 2003 م)، ط:3.

ابن النحاس، أبو زكريا أحمد بن إبراهيم (ت:814هـ)، تنبيه الغافلين عن إعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين، تحقيق: عماد الدين عباس سعيد، (دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1407هـ – 1987م)، ط: 1.

ابن بَطَّة العُكْبَري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد (ت: 387هـ)، إبطال الحيل، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت – المكتب الإسلامي، 1403هـ)، ط: 2 .

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت:728هـ)، بيان الدليل على بطلان التحليل، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (المكتب الإسلامي، 1418هـ – 1998م) د.ط.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر (ت :1393هـ) التحرير والتنوير، (تونس – الدار التونسية للنشر، 1984 م)، د. ط .

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، الأندلسي (ت:542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، (دار الكتب العلمية، 1422هـ)، ط: 1.

ابن كثير الدمشقي، إسماعيل ابن عمر أبو الفداء (ت:774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، 1419هـ)، ط:2 .

أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى (ت:982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت – دار إحياء التراث العربي).

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت:256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، (بيروت – دار ابن كثير، اليمامة– بيروت، 1407هـ – 1987م)، ط: 3.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفرَّاء (ت:510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، (دار طيبة، سنة 1417هـ = 1997م)، ط: 4.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر (ت: 458هـ) السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ( بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1424 هـ – 2003 م)، ط:3.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله بن محمد (ت:405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م)، ط: 4.

الحرّاني، أحمد بن حمدان بن شبيب الحنبلي أبو عبد الله (ت: 695هـ)، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت – المكتب الإسلامي، 1397هـ )، ط:3.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح (دكتور)، مع قصص السابقين في القرآن، (دمشق – دار القلم، 1428هـ – 2007م)، ط:5.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، الملقب بفخر الدين (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (بيروت – دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ط:3.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم (ت:502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق – بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1412 هـ)، ط:1.

رضا، محمد رشيد بن علي (ت:1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (المسمى تفسير المنار)، (القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1990م).

الزحيلي، وهبة بن مصطفى ( دكتور)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق – دار الفكر المعاصر، 1418 هـ )، ط: 2.

الزمخشري، محمود بن عمر الخوارزمي أبو القاسم (ت:538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، د.ت.ط.

زيدان، عبد الكريم (دكتور)، المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، (بيروت، لبنان – مؤسسة الرسالة، 1419هـ – 1998م ) ط:1.

شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (دمشق– بيروت دار القلم، الدار الشامية، 1411 هـ )، ط: 1.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت:1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب)، ط1.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت:310هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق وتعليق: محمود محمد شاكر، مراجعة وتخريج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000م)، ط:1.

الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، (القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م)، ط:1.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح (ت:671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1964م)، ط:2.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت:261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت – دار إحياء التراث العربي)، دون تاريخ ودون رقم الطبعة.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت:468هـ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، (بيروت– دار الكتب العلمية، 1415هـ–1994م)، ط: 1.

# Significance of the Story of Sabbath Breakers in the Holy Quran

**Hasan Salem Habshan**

College of Sharia and Islamic Studies – University of Sharjah

Sharjah – U.A.E

**Abstract:**

This paper discusses the significance of the story of Sabbath breakers narrated in the Holy Quran as a clear example of manifest truth that characterizes this story and indeed all other stories in the Quran. It elucidates the story, analyses the verses in which it is narrated, highlights the major issues it encompasses and examines the views of various Muslim exegetes on it. In addition, the paper discusses the doctrinal and ethical implications drawn from the story. The study is structured on an introduction followed by two main sections and a conclusion. The morality of the story of Sabbath breakers is that enjoining good deeds and forbidding evil deeds are the only means for salvation from the punishment of Allah. Besides, malicious tricks and ill deeds always backfire on those who commit them.

**Keywords**: Significance; Story; Sabbath breakers; The Holy Quran